خشوع الأرقام

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 10/11/2015

امرأة تقول: كنت أصلي، وكان طفلي الصغير يناديني مرارًا ولم أرد عليه

فأتى أخوه الذي يكبره بعامين وقال له: عيب عليك تقاطع كلام اثنين! أمي تكلم اللَّه!

اقشعر بدني، وانتابني شعور بالذل والهوان عندما انتبهت إلى عظمة من أقف بين يديه

وظلت هذه العبارة التي قالها ابني الصغير تطرق سمعي وفكري وقلبي كلما كبّرت للصلاة!

إن ما قاله هذا الطفل الصغير ما هو إلا المفتاح السحري لكل من أراد أن يخشع في صلاته!

فإن أردت أن تخشع في صلاتك استشعر عظمة اللَّه في قلبك أوّلًا، ثم تيقّن أنك بين يديه تخاطبه

قل له: الحمد للَّه رب العالمين، واستشعر أنك تسمعه وهو يقول لك: حمدني عبدي

قل له: الرحمن الرحيم، واستشعر أنك تسمعه وهو يقول لك: أثنى علي عبدي

وهكذا في صلاتك كلّها، استشعر أنك تخاطبه وتوجه كلامك ومناجاته إليه مباشرة

وتيقّن أنه يسمعك ويرد عليك، وهو المطلع على ما يدور في خلجات نفسك، فلا تلتفت بقلبك عنه

الساهون!

هل تذكر العدد 571؟!

إنه عام الفيل العام الميلادي الذي ولد فيه مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم-!

إن لهذا العدد قصَّة عجيبة على امتداد النظام الرقمي القرآني!

تأمّل هذه الآية: الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ (5) الماعون

الكلمة الأخيرة في هذه الآية هي كلمة (سَاهُونَ).

تأمّل كيف اجتمعت كل متغيّرات الصلاة في موضع هذه الكلمة!

كلمة (سَاهُونَ) عدد حروفها 5 أحرف!

كلمة (سَاهُونَ) جاءت في نهاية الآية رقم 5

كلمة (سَاهُونَ) جاءت قبل 5 كلمات من نهاية السورة!

الآية رقمها 5، وعدد كلماتها 5 كلمات، وعدد حروفها 20، وآخر كلمة في الآية رقم 20 من بداية السورة!

كلمة (سَاهُونَ) ترتيبها من بداية المصحف رقم 77656، وهذا العدد = 34 × 2284

كلمة (سَاهُونَ) ترتيبها من بداية المصحف رقم 77656، وهذا العدد = 17 × 4568

كلمة (سَاهُونَ) ترتيبها من بداية المصحف رقم 77656، وهذا العدد = 571 × 136

571 عدد أوَّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوَّليّة رقم 105، وهذا الأخير = 5 × 21

العدد 136 يساوي 114 + 17 + 5

عدد حروف سورة الماعون 114 حرفًا!

ترتيب سورة الماعون رقم 107، وعدد آياتها 7 آيات، ومجموعهما 114

مجموع ترتيب سور القرآن من سورة الماعون حتى نهاية المصحف هو 884، وهذا العدد = 34 × 26

مجموع ترتيب سور القرآن من سورة الماعون حتى نهاية المصحف هو 884، وهذا العدد = 17 × 52

(سَاهُونَ) هي الكلمة رقم 77656 من بداية المصحف، وهذا العدد = 34 × 571 × 4

(سَاهُونَ) هي الكلمة رقم 77656 من بداية المصحف، وهذا العدد = 17 × 571 × 8

(سَاهُونَ) هي الكلمة رقم 143 من نهاية المصحف، وهذا هو عدد حروف سورة الفاتحة!

الخاشعون!

هناك أمر عجيب أودّ أن أعرضه عليك!

دعني أحضر لك سورة الماعون كاملة..

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ (1) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيْمَ (2) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِيْنِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ (4) الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ (5) الَّذِيْنَ هُمْ يُرَاؤُوْنَ (6) وَيَمْنَعُوْنَ الْمَاعُوْنَ (7)

توقَّف مليًّا عند الآية رقم 5

كلمة (سَاهُونَ) في نهاية هذه الآية ترتيبها رقم 20 من بداية السورة!

آخر أحرف كلمة (سَاهُونَ) ترتيبه الحرف رقم 20 من بداية الآية!

تأمّل إذًا..

حرف السين تكرّر في سورة الماعون مرّتين

حرف الألف تكرّر في سورة الماعون 16 مرّة

حرف الهاء تكرّر في سورة الماعون 4 مرّات

حرف الواو تكرّر في سورة الماعون 7 مرّات

حرف النون تكرّر في سورة الماعون 11 مرّة

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف كلمة (سَاهُونَ)، وقد تكرّرت في سورة الماعون 40 مرّة!

إن كلمة (سَاهُونَ) عكسها كلمة (خاشعون).

الآن نتأمّل فيما يلي نمط تكرار أحرف (خاشعون) في سورة الماعون:

حرف الخاء تكرّر في سورة الماعون 0 مرّة

حرف الألف تكرّر في سورة الماعون 16 مرّة

حرف الشين تكرّر في سورة الماعون 0 مرّة

حرف العين تكرّر في سورة الماعون 6 مرّات

حرف الواو تكرّر في سورة الماعون 7 مرّات

حرف النون تكرّر في سورة الماعون 11 مرّة

هذه الأحرف الستة هي أحرف كلمة (خاشعون)، وقد تكرّرت في سورة الماعون 40 مرّة!

تأمّل وتعجَّب!

أحرف كلمة (سَاهُونَ) تكرّرت في سورة الماعون 40 مرّة!

أحرف كلمة (خاشعون) تكرّرت في سورة الماعون 40 مرّة!

لاحظ أن كلمة (خاشعون) لم ترد في سورة الماعون، ولكن أحرفها تكرّرت بمثل تكرار أحرف (ساهون)!

هذا التوازن بين النقيضين (خاشعون) و(ساهون) يأخذ بعدًا آخر!

فتأمّل..

حرف السين ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 12

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الهاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 26

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف كلمة (سَاهُونَ)، ومجموع ترتيبها الهجائي = 91

احتفظ بهذا العدد 91 وانتقل إلى كلمة (خاشعون):

حرف الخاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 7

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الشين ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 13

حرف العين ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 18

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه هي أحرف كلمة (خاشعون) ومجموع ترتيبها الهجائي = 91

أرأيت كيف تطابق مجموع الترتيب الهجائي لأحرف الكلمتين برغم اختلاف هويتها وعددها!

بل أعجب من ذلك هذا النص فتأمّل:

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ (4) الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ (5) الَّذِيْنَ هُمْ يُرَاؤُوْنَ (6)

بالإضافة إلى (سَاهُونَ) هناك صفة أخرى اتصف بها المصلون وهي الكلمة الأخيرة في هذا النص (يُرَاؤُونَ).

فتأمّل الترتيب الهجائي لأحرف (يُرَاءُوْنَ):

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف الراء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 10

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه هي أحرف كلمة (يُرَاءُوْنَ) مجموع ترتيبها الهجائي = 91

الهمزة (ء) ليست من ضمن الحروف الهجائية!

تطابق مذهل!

تأمّل هذا التطابق الرقمي المذهل بين كلمتين متناقضتين تمامًا!

ولكن أين لغة الأرقام من هذا التناقض الصريح!

أوّل أحرف (خاشعون) وهو حرف الخاء لم يرد مطلقًا في سورة الماعون!

بل أهم حرفين من أحرف (خاشعون)، وهما حرفا الخاء والشين، لم يرد أي منهما في سورة الماعون!

وهذا يتوافق مع المعنى الاصطلاحي لكلمة (خاشعون) نفسها!

انظر في المقابل!

جميع أحرف (ساهون) وردت في سورة الماعون!

كلمة (ساهون) تشترك مع كلمة (خاشعون) في آخر حرفين!

وتبعًا لذلك تأمّل الحروف المتبقِّية من أحرف (ساهون) وهي (ساهٍ)!

حرف السين تكرّر في سورة الماعون مرّتين

حرف الألف تكرّر في سورة الماعون 16 مرّة، وهذا العدد = 2 × 2 × 2 × 2

حرف الهاء تكرّر في سورة الماعون 4 مرّات، وهذا العدد = 2 × 2

تأمّل نمط تكرار (ساهٍ) في سورة الماعون!

تأمّل هذا النمط المتكرِّر للرقم 2

وهذا ما يتوافق مع المعنى الاصطلاحي لكلمة (ساهون)!

أرأيت كيف تتحدّث الأرقام تمامًا كما تتحدَّث الألفاظ؟!

بل تأمّل هوية حروف الكلمتين وترتيبها في قائمة الحروف الهجائية!

كلمة (خاشعون) تبدأ بحرف الخاء، وهذا الحرف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 7

7 عدد أوَّليّ لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الرقم واحد!

وهذا ما يتوافق مع المعنى الاصطلاحي للكلمة نفسها (خاشعون)!

وفي المقابل تبدأ كلمة (ساهون) بحرف السين، وهذا الحرف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 12

12 يساوي 2 × 6

12 يساوي 3 × 4

12 يساوي 2 × 2 × 3

وهذا ما يتوافق مع المعنى الاصطلاحي للكلمة نفسها (ساهون)!

الحرف الثاني مشترك بين الكلمتين، وهو حرف الألف.. انتقل إذًا إلى الحرف الثالث..

الحرف الثالث في كلمة (خاشعون) هو حرف الشين، وهذا الحرف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 13

13 عدد أوَّليّ لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الرقم واحد!

وهذا ما يتوافق مع المعنى الاصطلاحي للكلمة نفسها (خاشعون)!

الحرف الثالث في كلمة (ساهون) هو حرف الهاء، وهذا الحرف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 26

26 يساوي 2 × 13

وهذا ما يتوافق مع المعنى الاصطلاحي للكلمة نفسها (ساهون)!

لاحظ كيف تتحدَّث الأرقام بوضوح!

كلمة (ساهون) تشترك مع كلمة (خاشعون) في ثلاثة أحرف، هي: الألف والنون والواو!

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الألف تكرّر في سورة الماعون 16 مرّة وهذا العدد = 2 × 2 × 2 × 2

تأمّل هذا التناقض بين الحالتين!

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25، وهذا عدد مركَّب = 5 × 5

حرف النون تكرّر في سورة الماعون 11 مرّة، وهذا العدد أوَّليّ لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الواحد!

تأمّل هذا التناقض بين الحالتين!

حرف الواو ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 27، وهذا عدد مركَّب = 3 × 3 × 3

حرف الواو تكرّر في سورة الماعون 7 مرّات، وهذا العدد أوَّليّ لا يقبل القسمة إلا على نفسه أو على الواحد!

تأمّل هذا التناقض بين الحالتين!

هذا التناقض الذي تتحدّث عنه الأرقام هو نفسه التناقض في المعنى الاصطلاحي بين (ساهون) و(خاشعون)!

أودّ أن أتوقف معك قليلًا عند كلمة (لِلْمُصَلِّيْنَ)، وهم الذين وصفتهم السورة بأنهم (ساهون) عن صلاتهم

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْنَ (4) الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ (5) الَّذِيْنَ هُمْ يُرَاؤُوْنَ (6) وَيَمْنَعُوْنَ الْمَاعُوْنَ (7)

تأمّل..

حرف اللام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

حرف الصاد ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 14

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف كلمة (لِلْمُصَلِّيْنَ)، ومجموع ترتيبها الهجائي = 114

114 هو عدد حروف سورة الماعون نفسها!

هذا التطابق يناظره وجه آخر..

أحرف كلمة (لِّلْمُصَلِّينَ) الخمسة تكرّرت في سورة الماعون 54 مرّة!

ابدأ من أوّل أحرف كلمة (لِّلْمُصَلِّينَ) حتى نهاية السورة تجدها 54 حرفًا!

يصلُّون ولا يصلُّون!

إن الكثير من المسلمين اليوم يصلُّون، ولكنهم في حقيقة أمرهم لا يصلُّون! لا يتمّون قيامًا، ولا ركوعًا، ولا سجودًا، ولا خشوعًا! وقد يصلي المرء عمره كلّه، ولكنه في حقيقة أمره لم يكمل للَّه في حياته ركعة! فهذا عمر بن الخطاب يقول: إن الرجل ليشيب في الإسلام ولم يكمل اللَّه ركعة واحدة!! قيل: كيف يا أمير المؤمنين؟ قال: لا يتم ركوعها، ولا سجودها! ومثل ذلك يقول أبو هريرة: إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا تُقبل منه صلاة! فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: لا يتم ركوعها، ولا سجودها، ولا قيامها، ولا خشوعها! وهذا أحمد بن حنبل -رحمه اللَّه- يقول: يأتي على الناس زمان يصلون وهم لا يصلون، وإني لأتخوّف أن يكون الزمان هو هذا الزمان! فماذا لو أتيت إلينا اليوم يا إمام لتنظر أحوالنا مع الصلاة؟!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).